

انتخابات مبكرة في العراق تبدو خياراً وحيداً لإنهاء الأزمة

■ بغداد - أ ف ب

□ بدأ خيار اللجوء إلى انتخابات مبكرة يطفو إلى السطح بشكل متزايد في ظل الأزمات المتشابهة في العراق الذي يشهد تظاهرات حاشدة، وتوقعات لرجل دين نافذ بـ «ربيع عراقي» وبقاء الأكراد والعرب على طرفي نقيض.

ودخلت البلاد منذ اللحظة الأولى لمغادرة القوات الأميركية في العام 2011 في دوامة من النزاعات بين الأحزاب الإثنية والدينية أدت إلى عدم تمرير أي قانون رئيسي منذ مارس/ آذار في العام 2010.

والآن أثرت فكرة إجراء انتخابات مبكرة في محاولة لكسر الجمود بعد أن بدأت الأمور تزداد سوءاً.

ويقول أستاذ العلوم السياسية في جامعة بغداد، إحسان الشمري إن «الانتخابات المبكرة قد تكون أفضل خيار في الوقت الحالي» وأضاف «إذا تعمقت الأزمة وازدادت الانقسامات ستتجه الأمور إلى حالة في غاية الخطورة».

وتقرر إجراء انتخابات مجالس المحافظات في أبريل/ نيسان المقبل، لكن الانتخابات العامة لا تجرى قبل العام المقبل.

إلا أن نواباً تابعين لإئتلاف رئيس الوزراء أثاروا الحديث عن حل البرلمان وهي دعوة سابقة تقدم بها رئيس الوزراء، نوري المالكي في يونيو/ حزيران الماضي.

ويتطلب حل مجلس النواب غالبية مطلقة من الأصوات في الوقت الذي لا يزال مجلس الوزراء البرلمان يعقدان جلساتهم.

ويرى محللون أن المالكي تمكن من البقاء في منصبه بفضل دهاء تكتيكي يمتاز به وسوء التنظيم من قبل خصومه.

وتعكس الأزمات الأخيرة غياب حلول ذات أمد طويل خصوصاً فيما يتعلق بالعرب والأكراد والحكومة المركزية في بغداد وبين السنة والشيعية.

وأشار مسؤولون ومحللون باستمرار إلى خطورة المشاكل العالقة بين إقليم كردستان وبغداد ووصفوها بأبجر خطر يهدد استقرار البلاد على المدى البعيد.

وقد بلغ مستوى التوتر في الأشهر الأخيرة

حداً غير مسبوق وصل إلى خشود عسكرية قرب الخطوط الفاصلة في المناطق المتنازع عليها، مع استمرار الخلافات حول العائدات النفطية.

وما زال الحل بعيداً بينما يتواصل حشد القوات الاتحادية ومقابليها قوات البشمركة الكردية.

وإلى جانب الأزمة مع الأكراد، جرت تظاهرات مناهضة للحكومة في العديد من مدن سنية منذ أيام احتجاجاً على سوء استخدامها لقانون مكافحة الإرهاب الذي اعتبره موجهاً ضدهم.

وأعلنت محافظتا نينوى وصلاح الدين إضراباً احتجاجاً على اعتقال حماية وزير المالية رافع العيساوي وهو قيادي في القائمة العراقية التي تمثل المكون السني في الحكومة.

وفي الوقت الذي ينظر إلى الخلافات على أنها ذات طابع إقليمي، وجه زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر انتقادات لاذعة لرئيس الوزراء نوري المالكي وحزبه من ربيع عراقي وأعلن دعمه للمظاهرات.

وتأتي كل هذه التحركات على الرغم من أن «العراقية» والتيار الصدري جزء من حكومة

الشراكة الوطنية الهشة وناديا بالإطاحة بالمالكي علناً.

واندلعت خلافات كبيرة مماثلة بعد مغادرة القوات الأميركية في مطلع العام الماضي.

وقال النائب عن ائتلاف دولة القانون، عباس البياتي إن «الكتل السياسية حاولت بعد مغادرة القوات الأميركية استغلال القضايا وتذهب أبعد في خرق الدستور».

وأضاف أن «كل طرف يحاول تفسير الدستور لخدمته الخاصة».

ويأتي التوتر هذه المرة في غياب الرئيس



تظاهرة مناهضة للحكومة العراقية في الرمادي

REUTERS

العراقي، جلال الطالباني الذي يعالج في ألمانيا إثر جلطة دماغية ويعد الوسيط الرئيسي في حل النزاعات السياسية، في حين يبدو أن هناك أملاً ضعيفاً في أن يتمكن القادة السياسيين إحران تقدم في خلافتهما هذه المرة.

وقال النائب الكردي المستقل، محمود عثمان إنه «ليس هناك رغبة من أي طرف للجولس والتعامل مع المشاكل».

وأضاف «كل طرف يصنع اتهامات ويسوقها ضد الطرف الآخر»، مؤكداً أنه يتوقع أن يكون «الأسوأ قادماً».

فرنسا تظل متحفظة في إفريقيا الوسطى لكنها أكثر انشغالا بمالي

■ باريس - أ ف ب

□ فضلت فرنسا الالتزام بموقف متحفظ بشأن تسوية الأزمة في إفريقيا الوسطى، لتثبت أن السياسة الإفريقية للقوة الاستعمارية السابقة قد تغيرت، ولتركز أيضاً على ملف آخر أكثر خطورة وهو ملف شمال مالي.

ورغم أن باريس تدعو إلى حل سريع في إفريقيا الوسطى، تكرر السلطات الفرنسية أن القضية أصبحت بين أيدي بلدان المنطقة وخصوصاً المجموعة الاقتصادية لدول وسط إفريقيا، وتشدد على أن فرنسا ليست «جهة فاعلة» بل «مراقبة».

ورأى مدير دائرة الدراسات حول إفريقيا الوسطى في المجموعة الدولية للأزمات، تيري فيركولون أنه لم يعد لفرنسا أي دور في إفريقيا الوسطى «ولو كان دوراً شكلياً».

وأكد أن «هذه هي سياسة فرنسا الإفريقية الجديدة لأن باريس تعتبر أن على الأفارقة أن يعالجوا مشاكلهم بأنفسهم، وثانياً لأن لدينا أموراً أهم بكثير يجب معالجتها في مالي».

وشاطره الرأي إنطوان غلاسر الخبير في القضايا الإفريقية الذي قال إنه «لدى الرئيس الفرنسي فرانسوا

هولاند إرادة حقيقية في أن يثبت عدم حدوث تدخل في إفريقيا الوسطى وأن فرنسا لا تريد التدخل هناك».

وأضاف غلاسر «أعتقد أنه بالنسبة لفرانسوا هولاند هذا أمر مهم وفعلي على الأرض لأن الملف الأكثر حساسية بالنسبة له هي دعم القوات المالية ومجموعة دول غرب إفريقيا من أجل استعادة شمال مالي».

واختيرت فرنسا من قبل شركائها الأوروبيين لتكون «دولة إطار» لبعثة الاتحاد الأوروبي المكلفة بتدريب الجيش المالي. ويتوقع تعيين الجنرال فرانسوا لوكوانتر قائداً لتلك البعثة.

وفي العشرين من ديسمبر/ كانون الأول الماضي صادق مجلس الأمن الدولي على قرار يؤيد نشر قوة مسلحة دولية

تدريباً في مالي لطرد الحركات الإسلامية المسلحة التي تحتل شمال ذلك البلد منذ نحو سنة.

وقال غلاسر إن «الملف الإفريقي الحقيقي بالنسبة لفرانسوا هولاند هو شمال مالي ومكافحة الإرهاب وأمن أوروبا والمجموعة الدولية».

لكن مع ذلك أرسلت فرنسا الأحد الماضي إلى بانغي تعزيزات عسكرية قوامها 180 جندياً من الغابون ليرتفع عدد الجنود الفرنسيين في إفريقيا الوسطى إلى 580 لإجلاء آلاف الفرنسيين أو المزدوجي الجنسية إذا تفاقم الوضع.

من جانبها توقفت حركة التمرد المسلحة عن الزحف نحو العاصمة وتمركزت على مسافة 160 كلم من بانغي.

وقال دبلوماسي طلب عدم ذكر اسمه «نقول (إفريقيا للأفارقة) وهناك 600 جندي فرنسي

في بانغي، أدرك أن الرسالة قد تكون غير واضحة» لكنه أضاف أن «الهدف ليس القيام بدوريات في المدينة أو بمهام الشرطة أو التوجه إلى الجبهة ولا القيام بوساطة، على الأفارقة أن يفعلوا ذلك، لقد ولى تماماً الزمن الذي كانت فرنسا تطيح فيه برئيس يأتي بأخر في طائرة».

ويرى تيري فيركولون أن العسكر الذين أصبحوا اليوم في الواجهة في إفريقيا الوسطى هم أفارقة (حوالي 800 عسكري) وأن إدارة الأزمة دبلوماسياً توكل إلى الأفارقة.

وأكد أن باريس «لا تقوم بأي دور ولا حتى بدور خفي، لا سيما أنه لم يبق لها هناك تقريباً أي مصلحة فرنسية».

ودعت باريس المتمسكة بدور «المساندة»، أطراف النزاع إلى التفاوض دون انتظار الأسبوع المقبل في ليبرفيل (الغابون) وأعدت مشروع بيان يتوقع أن يصادق عليه مجلس الأمن الدولي قريباً لدعم مباحثات السلام.

واعتبر فيركولون أن المبرر الوحيد الذي قد يدفع فرنسا إلى التحرك مجدداً سيكون إنسانياً إذا اندلعت أعمال عنف قد تؤدي إلى حمام دم في بانغي «سنرى حينها ما الذي سيقدره الإليزيه» وتابع «لكن في الوقت الراهن، الخط واضح جداً».



جنود من الوحدة التشادية في دورية بإفريقيا الوسطى

REUTERS